IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Non-Linguistic Sounds and the Early Linguists

Inst. Niran Kanaan Mohammed *
Ministry of Education/Salahaddin
E-mail: nerank70@gmail.com

Asst. Dr. Sawsan Ghanim Qaddoori
College of Education for Women, Arabic Department
E-mail: Swsan.ss79@yahoo.com

Keywords:

-Definition of sound
-How to produce sound
-The relation of sounds to the origin of language
-Non-linguistic sounds in Arabic literature

Article Info

Article history:

Received: 16-12-2020
Accepted: 20-1-2021

Available online

Abstract

This paper aims at examining the non-linguistic sounds as they were tackled by the earlier linguists. They were not directly concerned with this topic but they studied it randomly such as explaining an idea or citing an example about the organs of speech. Their neglect of this topic is due to their concern with phonological studies of the Holy Qur'an. Phonological studies, therefore, were mainly concerned with the Qur'anic readings and the accurate pronunciation of Arabic sounds as the Holy Qur'an was revealed to Prophet Mohammad. That is why phonological studies were not important for them because of their little benefit. However, the study of sounds in general recurred in linguistic books and books concerned with animals. Linguistic books relied mainly on watching and listening and then discerning the intention behind such sounds. This will be the concern of this paper which deals with sounds in general, their definition, and the difference between them and other linguistic sounds concerning their production and manner of articulation

* **Corresponding Author**: Niran Kanaan Mohammed , **E-Mail**: nerank70@gmail.com
Tel: +9647729247633 , **Affiliation:** Ministry of Education / Salahaddin – Iraq

Journal of Language Studies. **Vol. 4, No. 2, Winter 2021, Pages (187-205)**

الأصوات غير اللغوية عند علماء اللغة الأوائل

م. د. نيران كنعان محمد
وزارة التربية/ مديرية تربية صلاح الدين

م. د. سوسن غانم قدوري
جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

الكلمات الدالة:-

- تعريف الصوت
- طريقة انتاج الصوت
- علاقة الأصوات بنشأة اللغة
- الأصوات غير اللغوية في المؤلفات العربية

معلومات البحث
تاريخ البحث:
الاستلام: 16-12-2020
القبول : 20-1-2021
التوفر على النت

الخلاصة:

يهدف البحث لدراسة الأصوات غير اللغوية عند علماء اللغة الأوائل وكيفية تطرقهم لهذا الموضوع والذي لم يشغل بالهم كدراسة خاصة إنما جاءت دراستهم له عرضاً لتقريب فكرة أو الاستشهاد بمثال عن جهاز النطق وغيره، ويعزى عدم اهتمامهم لهذا الموضوع بسبب عنايتهم بالدراسات الصوتية الخاصة بالأصوات اللغوية التي ينطق بها القرآن الكريم، فالدراسات الصوتية كانت لغاية واحدة وهي القراءات القرآنية والنطق الصحيح لأصوات العربية بالتواتر كما أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لذلك تعد دراسة الأصوات غير اللغوية غير ضرورية عندهم ولا تطلب بباب خاص لبعدها عن الإفادة، لكن دراسة الأصوات بصورة عامة جاء في كتب اللغة كالمعجمات والكتب الخاصة بالحيوان واعتمدت كتب اللغة بشكل كلي على الملاحظة والسمع ثم إدراك المراد من هذه الأصوات، وهذا ما سيتحدث عنه البحث ويتناول ما ذكر حسبما وجدنا وهو بحث ممتع ويتحدث عن الأصوات بصورة عامة وتعريفها والفرق بينها وبين الأصوات اللغوية من حيث التكون والخروج من جهاز النطق أو الأجهزة الأخرى عند علماء اللغة الأوائل رحمهم الله.

المقدمة:

عنى علماء اللغة الأوائل بالصوت اللغوي لاسيما فيما يخص أحكام القراءات القرآنية الكريمة وهذا مما فاضت به كتب اللغة، فذكر سيبويه مخارج الحروف والصفات والظواهر الصوتية الخاصة بكل حرف فيما كان في صفة الحرف الخاصة به مفرداً أو من ناحية التركيب، وفاضت الدراسات من بعده بهذه المادة العلمية المهمة لا سيما علماء التجويد الذين ورثوا لنا مجلدات في هذا العلم الجليل لكن الحديث عن الأصوات غير اللغوية التي تصدر من الإنسان وغير الإنسان جاء عرضاً في كتب اللغة لكون هذا العلم مما لا يشكل اهتماماً كبيراً لهم، ولا نعلم حسب علمنا بوجود كتاب خاص بدراسة الأصوات غير اللغوية غير أن العلماء الأوائل لا يفوتهم أن يذكروا بسعة علمهم ودقته عن الكثير من العلوم والملاحظات ومن ضمن ما ذكروه متناثراً في كتب اللغة تعريف الأصوات بصورة عامة كالأصوات الطبيعية التي تمثل أصوات الطبيعة التي تصدر بصورة تلقائية ومحاكاة هذه الأصوات من قبل الإنسان وأثرها على تكون لغته الإنسانية، ثم أصوات الحيوانات ودلالة هذه الأصوات على فهم حوائجها، ودلالة بعض الأصوات على ظاهرة معينة، فصوت الديك على سبيل المثال يدل على وقت السحر ونباح الكلب يدل على رؤية أحد ما، بالإضافة إلى الأصوات التي يستعملها مربي هذه الحيوانات للتعامل معها في استعمالاتهم لها ولا يقتصر الأمر على أصوات الحيوانات، فالإنسان قد يصدر صوتاً وهو غير لغوي وإن دل على حالة يمر بها كصراخ الطفل، ومناغاته في مرحلة نمو جهازه النطقي، وأصوات الآلات الموسيقية والصفيق والصفير كلها أصوات نحن بحاجة إلى معرفة كيفية تطرق علماء اللغة الأوائل لها ومسمياتها وتفسيرهم لها وهذا ما سنتحدث عنه في هذا البحث الشيق.

تعريف الصوت:

الصوت بالمعنى العام يشمل اللغوي، وغير اللغوي وهو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة، حتى ولو لم يكن مصدره جهازاً صوتياً حياً، فما نسمعه من الآلات الموسيقية النفخية، أو الوترية أصوات وكذلك الحس الإنساني كلها أصوات.

فالأجهزة التي تصدر أصواتاً كالآلات الموسيقية وغيرها لها جرس، بمعنى أثر سمعي غير ذي ذبذبة مستمرة، مطردة كالنقرة على الخشب أو الطبلة، وكالاصطدام وضجيج حركة المرور، وما يسمع نتيجة سقوط جسم على آخر، وحك جسم بجسم وهكذا.

بينما ما ينطقه جهاز صوتي حي، وبخاصة الجهاز النطقي الإنساني يسمى الحس[1].

وتناولت كتب اللغة معاني الصوت مما يصدر من الحيوان أو من غير الإنسان بصورة عامة فيما كان غير لغوي، قال ابن جني:" الصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا، فهو صائت،

وصـوت تصـويتا فهو مصـوت، وهو عام غير مختص، يقال سـمعت صـوت الرجل وصـوت الحمار، قال الله تعالى: {إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} (لقمان:19)"[2].

فالصوت يدرس من مجالات مختلفة، فهو في علم الأصوات يقسم إلى صوت لغوي وهو ما عبر عنه علماء اللغة الأوائل بالحرف وأطلق عليه علماء اللغة المحدثون الصـــوت اللغوي، وتعد الأصـوات اللغوية "عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصـحبها آثار سـمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصـدر إرسـال الصـوت وهو الجهاز النطقي ومركز اسـتقباله وهو الأذن، ولا بُدَّ لدراســة هذه العمليات النطقية والآثار المصــاحبة من أن تكون ملاحظة حســية , وأحيانًا معملية, للباحث فيها فضل الملاحظة والتسجيل"[3].

وينتج الجهاز النطقي الانسـاني أصـواتاً مختلفة المخارج والصـفات، يتألف منها كلامه الإنسـاني، فيحدث هذا الصـوت بصـورة أدق بأن يصـادف الهواء الخارج من الرئتين، مجرى مسـدوداً سـداً تاماً، عند أية نقطة في الجهاز النطقي ما بين الحنجرة والشـفتين، أو يصـادف في طريقه تضـييقاً في المجرى، لا ســدًّا فيه، بحيث يســمح هذا التضــييق للهواء بالمرور، ولكن هذا الهواء يحتك بنقطة التضييق هذه، أي أن الكلام يحدث عادة، عند عملية الزفير.

أما الحيوان فإنه قد يستخدم نقطة ما من هذا الجهاز الصـوتي، فيخرج صـوتاً واحدًا متشـابهاً، أو صوتين متواليين دائما[4].

قال ابن حزم الأندلسـي: كثير من الحيوان في طبيعته يصـوت بحروف ما على رتبة ما، لكن هذا الصـــوت الذي يصـــدر منه لا يقصـــد به افهام معنى حتى لو عُلِّم الحيوان أو الطير كالببغاء والزرزور بعض الكلمات اللغوية، فليس ذلك كلاماً صـحيحاً ولا مقصـوداً به إفهام معنى ولا يعدو ما عُلم ولا يضعه موضعه، ولكن يكرره كما يكرر سائر تغريده كما عوده أن يردد ، بخلاف كلام الإنسان الذي يعبر به عن أنواع العلوم والصناعات والأخبار وجميع المرادات [5].

طريقة إنتاج الصوت:

فهناك فرق بين إنتاج الأصـوات اللغوية والأصـوات غير اللغوية، فالصـوت اللغوي يصـدر عن جهاز النطق الإنساني وهو يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى. يكون موضـوعه علم الأصـوات اللغوية، إذ يدرس الأصـوات اللغوية، من ناحية وصـف مخارجها، وكيفية حدوثها، وصـفاتها المختلفة، التي يتميز بها صـوت عن صـوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثر بعضها ببعض، عند تركبها في الكلمات أو الجمل[6].

أما الصـوت بصـورة عامة فيحدث في العالم الطبيعي نتيجة لقرع جسـم بجسـم، أو احتكاك جسـم بآخر! أو نفخ في جسـم خاص أو غير ذلك من الأسـباب المؤدية لحدوث الأصـوات، ودراسـة "الصوت" عامة موضوعه علم الطبيعة [7].

لكن الصـوت بصـورة عامة يأخذ نغماته المختلفة وجرسـه الذي يميزه عن غيره من التأثير على مواضـع خروجه، كالآلات الموسيقى التي تصـدر صـوتاً واحداً حين النفخ فيها أو الضـغط عليها ولكنها تكسـب نغماً مختلفاً حين يغير الموسـيقي مجرى الصـوت الخارج من آلته الموسـيقية، قال ابن جني :" شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجاً، كما يجري الصوت في الألف غفلاً بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوفة، وراوح بين أنامله، اختلفت الأصـوات، وسمع لكل خرق منها صـوت لا يشـبه صـاحبه، فكذلك إذا قطع الصـوت في الحلق والفم، باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصـوات المختلفة"[8].

ويؤكد ابن جني تشبيه جهاز النطق الانساني بالناي كما نقله عن غيره ممن شبهوا جهاز النطق بالآلات الموسـيقية بتعبير خاص به من خلال ملاحظته لتغير الأنغام الموسـيقية على العود عند الضـغط على وتره، فالضـارب "إذا ضـربه وهو مرسل، سـمعت له صـوتاً، فإن حصـر آخر الوتر ببعض أصـابع يسـراه، أدى صـوتاً آخر، فإن أدناها قليلاً، سـمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى أصـبعه من أول الوتر تشـكلت لك أصـداء مختلفة، إلا أن الصـوت الذي يؤديه الوتر غفلاً غير محصـور، تجده بالإضـافة إلى ما أداه وهو مضـغوط محصـور، أملس مهتزاً، ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر وصـلابته، وضـعفه ورخاوته، فالوتر في هذا التمثيل كالحلق، والخفقة بالمضـراب عليه، كأول الصوت من أقصى الحلق، وجريان الصوت فيه غفلاً غير محصور كجريان الصوت في الألف السـاكنة، وما يعترضـه من الضـغط والحصـر بالأصـابع كالذي يعرض للصـوت في مخارج الحروف من المقاطع، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا"[9].

قال الجاحظ:" وأمر الصّـــوت عجيب، وتصـــرّفه في الوجوه عجب. فمن ذلك أنّ منه ما يقتل، كصـوت الصـاعقة. ومنها ما يسـرّ النفوس حتى يفرط عليها السّـرور؛ فتقلق حتى ترقص، وحتّى ربما رمى الرّجل بنفسه من حالق. وذلك مثل هذه الأغاني المطربة. ومن ذلك ما يكمد. ومن ذلك ما يزيل العقل حتى يغشى على صاحبه، كنحو هذه الأصوات الشجية، والقراءات الملحّنة".[10].

فالأصـوات هي الأسـاس لكل لغة ولكل لسـان، وقد أعجز الله تعالى خلقه بأن افتتح بعض السـور القرآنية بأصوات العربية كما في(ألم) و(عسق) و(كهيعص) وغيرها من السور، "وعدد السور التي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة. وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السور من حروف المعجم نصـف الجملة، وهو أربعة عشـر حرفًا"[11]؛ ولا يمكن أن ننسـى أن أول كتاب عربي سمي باسم صوت عربي وهو كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (رحمه الله).

علاقة الأصوات بنشأة اللغة:

والأصوات تسبقنا نحن البشر، فالأرض وجدت قبل وجودنا فللشجرة حفيف وللطير صفير وللنهر هديل وللحمامة هدير، وهذه الأصوات غير لغوية ولكننا قد نجد ترابطاً حسياً بين هذه الأصوات وبين مسمياتها فذهب بعض اللغويين إلى أن هذه الأصوات هي أصل اللغات، قال السيوطي: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدَويّ الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشَحِيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونَزيب الظبْي ونحو ذلك. ثم وُلِّدت اللغاتُ عن ذلك فيما بعد".[12].

وفسر بعض العلماء نشأة اللغة الإنسانية بمحاكاة الأصوات الطبيعية؛ فسمى الإنسان الأشياء، بأسماء مقتبسة من أصواتها، نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء، كتقليد الإنسان أصوات الحيوان، وأصوات مظاهر الطبيعة، أو تعبيره عن انفعالاته الخاصة, أو عن الأفعال التي تُحدِث عند وقوعها أصواتًا معينة[13].

وليس من شأن البحث التحدث عن نشأة اللغة لكن تتبع أصوات العربية يجر إلى ملاحظة أثر الصوت في تسمية المسميات اللغوية، فبعد كل ما ساقه العلماء من شواهد عن تشابه الأصوات مع المعاني الدالة عليها نجد هناك الكثير مما كان صوتاً خالصاً ثم أطلق على ما دل عليه، نذكر من ذلك القهقة: وهو اسم أخذ من نطق الصبي وسمي به، فقيل القهقة: هو الصبي يحدث ويضع يده في حدثه فتقول إنه: قهقة وقيل إنه شيء يردده الطفل على لسانه قبل أن يتدرب بالكلام، أو هو صوت يصوت به الصبي أو يصوت له به إذا فزع من شيء وإذا وقع في قذر[14] وأياً كان المعنى، فاللفظ أخذ معناه من الصوت الذي صدر من الطفل، وكان غير ذي معنى لولا أنه أخذ دلالته لاحقاً، فلفظ ببة – على سبيل المثال– لا يختلف عن لفظ قهقة سوى أنهم قالوا عنه هو صوت لَا عبرة به، قال ابن جني:" فإنما "بَبَّه" حكاية الصوت الذي كانت ترقصه عليه، وليس باسم، وإنما هو كـ "قَبْ" لصوت وقع السيف، و"طِيخ" للضحك، ومثله صوت الشيء إذا تدحرج "دَدَدْ" فإنما هذه أصوات ليست تُوزَنُ، ولا تمثل بالفعل"[15]

وهذه الملاحظة الأخيرة التي ذكرها ابن جني قد أكدها ابن عصفور فجعل الأصوات غير اللغوية لا تدخل التصريف، لأنها حكاية صوت لا يراد بها اسم مشتق فقال: "اعلم أنَّ التصريف لا يدخل في أربعة أشياء وهي: الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية كإسماعيل ونحوه، لأنَّها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة، والأصوات كـ (عاق) ونحوه ؛ لأنَّها حكاية ما يصوت به وليس لها أصل معلوم..."[16]

ويلاحظ أيضــاً أن الألفاظ المأخوذة من محاكاة الأصــوات لا تخضــع لما كتبه علماء اللغة من المتآلف والمتخالف من الأصوات في الكلمات العربية، لأنها في الأصل كانت أصواتاً غير لغوية فكأنما أخذ اسم الصوت من نغمته الدالة عليه.

ووجد الخليل لهذه الألفاظ تعليلاً لغوياً يفســر وجود الحروف التي لا تأتلف مع بعضــها في غير هذه الألفاظ فقال:" الغطمطة وأشباهها. ولا تكون الحكاية مؤلفة حتى يكون حرف صدرها موافقاً لحرف صدر ما ضم إليها في عجزها"[17].

وأجاز الخليل لهذه الألفاظ فقط أن تخلو من حروف الذلاقة الســـتة وهي(ر ل ن، ف، ب، م) والتي يرى أن بناء الرباعي والخماســي التام لا يعرى منها أو من بعضــها، ويرى أن وردت كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق فهي كلمة محدثة مبتدعة، ليســت من كلام العرب، لأن كلام العرب الرباعي و الخماسي لا يخلو من حروف الذلق والحروف الشفوية سواء وجد حرف واحد أو اثنان أو أكثر[18].

واســـتعمل الخليل لهذه الألفاظ التي تتكرر حروفها عبارة (حكاية مؤلفة)، فتكلم عن الرباعي المنبســـط من المعرَّى من حروف الذلق وقال عنها حكاية مؤلفة، نحو: دَهداق وزَهزاق وأشـــباه ذلك، فالهاء فصلت بين حرفين متشابهين. ويرى إن كانت الحكاية المؤلفة غير معراة من الحروف الذلق فلن يضر كانت فيها الهاء أو غيرها من الحروف، نحو: الغطمطة وأشباهها. ويرى أن هذه الكلمات لا تكون الحكاية مؤلفة حتى يكون حرف صدرها موافقاً لحرف ما ضم إليها في عجزها، فدهداق تتكون من (د هـــ) و (د ق) فألفوهما، لتشابه الحرفين فيهما فحسنت الحكاية فيهما وهو نزر قليل.

أما الألفاظ التي لا تنتمي لهذا النوع من الألفاظ فلا يقاس عليه في بناء العرب قال:" ولو كان الهعخع من الحكاية لجاز في قياس بناء تأليف العرب، وإن كانت الخاء بعد العين، لأن الحكاية تحتمل من بناء التأليف ما لا يحتمل غيرها بما يريدون من بيان المحكي. ولكن لما كان الهعخع، فما ذكر بعضهم اسماً خاصاً، ولم يكن بالمعروف عند أكثرهم وعند أهل البصر والعلم منهم رد ولم يقبل"[19].

ويفسر الخليل قبول قانون اللغة لقسم من الكلمات على الحكايات المأخوذة من جرس الصوت في حين لا تقبل في غيرها كما مثل له بالهعخع، لأن اللغة "مؤلفة تأليفاً يســـهل النطق به ويرق على اللســـان ويعذب، فإذا تباعد المخرجان كان أحســـن ما يكون وألطف، وإذا تقارب المخرجان كان دون ذلك في الحســـن ... بخلاف قولنا «هعخع» اســـم شـــجر، فإن تأليفه متنافر لما كانت

المخارج متقاربة، لأنها كلها من الحلق، فلهذا صعب مخرجها على اللسان، لما فيها من الثقل"[20].

ثم يتحدث الخليل عن الحكايات المأخوذة من محاكاة الطبيعة وهو مضعف الرباعي فهو من الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصلصلة: والزلزلة واشباهها فيتوهمون في حسن الحركة ما يتوهمون في جرس الصوت، فيضاعفون لتستمر الحكاية في وجه التصريف[21].

وقال الأزهري بما قاله الخليل[22] ثم قال في قهقع : "يُقَال قهقع الدُّبُّ قهقاعاً، وَهُوَ حِكَايَة صَوت الدبِّ في ضحكه، وهو حكاية مؤلّفة"[23].

وذكر السيوطي قسماً مما سماه العلماء الأوائل الحكايات المؤلفة ومنها: الغَطْغَطة: صوتُ غَلَيَان القِدْر وما أشبهه، والحمحمة بالحاء: أن يردِّد الفرسُ صوتَه ولا يَصهَل. والحَفْحَفَةُ بالحاء: حفيفُ جَنَاحي الطائر. والخَرْخَرة: صوتُ تردُّد النَّفَس في الصدْر وصوت جَرْي الماء في مضيق والغَرْغَرَة: صوتُ ترديد الماء في الحَلق من غير مَجّ ولا إسَاغة. والقَرْقَرَة: صوتُ الشراب في الحلق، والوَعْوَعَة: صوت نُبَاح الكلب إذا رَدَّده. والكَرْكَرَة: الضحك. والقَرْقَرَة بالقاف: حكاية الضحك إذا اسْتَغْرَب الرجلُ فيه. والوَشْوَشة بالإعجام: حركة القوم وهَمْسُ بعضِهم إلى بعض[24].

وهذا القسم الذي ذكر ينتمي أغلبه إلى أسماء الأصوات، وجاء في تعريف أسماء الأصوات: هو كل لفظ حكي به صوت، نحو: غاق، حكاية صوت الغراب، أو صوت به للبهائم، كأن يقال: "نخ" لإناخة البعير، و"قاع" لزجر الغنم[25]

ولربما سمي الحيوان باسم الصوت الذي يصدر منه قال الجاحظ:" وقد يشتقّون لسائر الحيوان الذي يصوّت ويصيح، اسم الناطق إذا قرنوه في الذكر إلى الصامت[26]. ولهذا الفرق أعطوه هذه المشاكلة، وهذا الاشتقاق. فإذا تهيأ من لسان بعضها من الحروف مقدار يفضل به على مقادير الأصناف الباقية، كان أولى بهذا الاسم عندهم. فلما تهيأ للقطاة ثلاثة أحرف قاف. وطاء، وألف، وكان ذلك هو صوتها، سمّوها بصوتها. ثم زعموا أنها صادقة في تسميتها نفسها قطا"[27].

ومن هذا الباب ذكر أن الصبيان يسمون الشاة: ماه، وقال كأنهم سموها بالذي سمعوه منها، حين جهلوا اسمها[28].

وليس بالضرورة أن تشبه الأسماء أصواتها جميعاً، فأسماء الأصوات كثيرة ولكل لغة قانون خاص بها ولكن هذا لا يمنع أن نجد قسماً منها قد سمي بما يناسب جرس الصوت الصادر من الطبيعة؛ لذلك حين تحدث علماء العرب عن أصل اللغة ربطوها بأصوات المسموعات أشاروا إلى هذا التآلف بين المسميات وبين ما تدل عليه، قال السيوطي:" فانْظر إلى بديع مناسبةِ الألفاظ لمعانيها وكيف فَاوَتَت العربُ في هذه الألفاظ المُقْتَرنة المتقاربة في المعاني فجعلت الحرفَ الأضعف فيها والألْين والأخْفَى والأسْهل والأهْمس لِمَا هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً

وجعلت الحرف الأقوى والأشـد والأظهر والأجهر لِمَا هو أقوى عملاً وأعظم حِسّـاً ومن ذلك المد والمط فإنَّ فعْلَ المط أقوى لأنه مدٌّ وزيادةُ جَذْب فناسَب الطاء التي هي أَعْلى من الدال"[29].

الأصوات غير اللغوية في المؤلفات العربية:

تسـتعمل الأصـوات غير اللغوية في الجملة العربية من أنواع الكلم، لأن الكَلِم ينطلق على المفيد، وعلى غير المفيد؛ وأما الكلام، فلا ينطلق إلا على المفيد خاصـة[30]، فأصـوات الحيوانات غير مفهمة لكن لا يستغنى عن مسمياتها لمعرفة ما يستعمل للتفريق بين الأصوات المختلفة لكل منها وحركاتها، لذلك تناولت المعجمات العربية ذكر الأصوات غير اللغوية بأسماء مختلفة وما ترمز إلية من معانٍ فبالإضـافة إلى ما ذكرته من الحكايات المؤلفة وردت أسـماء أخرى تدل على أصـوات مختلفة في كتب اللغة والمعجمات العربية، نذكر منها على سـبيل المثال: الخنين: وهو ضرب من البكاء دون الانتحاب، وأصل الخنين خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم[31].

وورد من أصـوات الخيل: الشَّـخِير، والنَّخِير، والكَرِير؛ والحَمْحَمَة، فالشَّـخِير من الفم، والنَّخِير من المنخرين، الكَرِير من الصـدر، والحمحمة حين يقصـر عن الصَّـهِيلِ ويسـتعين بنفسـه شـبه الشَّحِيج[32].

وقد يستعمل الانسان الأصوات الخاصة بالحيوان ليخاطب الحيوان بصوت معين فيأخذ وضعيات مختلفة، منها: النقر: والنقر ضرب الشيء بالمنقار، والنقر أيضاً: إلزاق طرف اللسان بالحنك، ثم يصوت به، يسكن به الفرس، عند احتمائه، وشدة حركته[33]، قال امرؤ القيس:

أُخَفِّضُهُ بالنَّقْرِ لمّا عَلَوْتُهُ وَيَرْفَعُ طَرْفَاً غَيرَ جافٍ غَضِيضِ[34]

ومثلها لفظة(هَيْ هَيْ) وهو صـوت يسـتعمل لزجر الإبل فيقال هيهيْتُ بالإبل هيهاةً وهيهاء[35] ، وكذلك يسـتعمل هَيد، وهاد في زجر للابل[36]. "ومن دعاء الخيل: هَابِ، وهَابِي، وَأَوْ، وحَيَّ هَلَا، وأَرْحِبْ، وأما أَوْ: فلا ينادى به إلا الخيل الرَّائِدَةُ التي تَنَحَّى على أُلَّافِهَا فينادى بها لترجع"[37].

ويدخل ضـمن الأصـوات غير اللغوية الأصـوات الصـادرة من الإنسـان نفسـه ما لم تدخل ضـمن أنواع الكلام، كالظواهر" الصوتية الفطرية التي تصحب حالات الفرح والألم والحزن والسرور وهلم جرا. ويتألف هذا النوع في الغالب من أصـوات مبهمة –تشـبه أصـوات الحيوان وأصـوات مظاهر الطبيعة, وأصـوات لين –حروف مد– مختلطة أحيانًا ببعض أصـوات ذات مقاطع –حروف ساكنة"[38].

وأصـوات الطفل قبل أن يكتمل جهازه النطقي فيعبر عن رغباته بأصـوات ولا يمكن أن نعد هذه الأصـوات لغة فصـيحة وإن كانت هذه الأصـوات وجدانية تمثل أصـوات التعبير الطبيعي عن انفعالات الطفل، وتكون هذه الأصـوات فطرية فقد تصـدر من الطفل في أثناء تلبسـه بحالة

انفعالية، كالأصوات التي تصدر منه في حالات الخوف والألم والجوع والفرح والغضب والسرور والدهشة، كالبكاء والضحك, وغيرها من أنواع الصراخ الوجداني.

وهذا النوع من الأصوات فطري عند الطفل، يصدر من جهازه النطقي بشكل غير إرادي, وبدون أن يكون قد تدرب عليه ولا تعلمه ولا يقلده ممن حوله، إنما تثيره الحالات الجسمية والنفسية, "وهذه الإثارة قائمة على روابط طبيعية تربط أعضاء الصوت بالحالات الجسمية والنفسية بطريقة تجعل هذه الأعضاء تتحرك بشكل آلي, وتلفظ أصواتًا معينة عند وجود حالة من هذه الحالات؛ فالطفل إذ يلفظ هذه الأصوات تحت تأثير هذه الحالة الجسمية أو النفسية أشبه شيء بساعة الحائط إذ تدق أجراسها بصوت آلي حينما تصل مشيراتها –عقاربها– إلى نقطة خاصة، وتختلف دقاتها نوعًا وكمية باختلاف هذه النقط"[39].

ويعرف الجاحظ: الإنسان بالفصيح ، والأعجم هو كلُّ ذي صوت لا يفهم إرادته إلّا ما كان من جنسه، لذلك نحن نفهم عن الفرس والحمار والكلب والسّنّور والبعير، كثيراً من إرادته وحوائجه وقصوره، كما نفهم إرادة الصبيّ في مهده ونعلم أنّ بكاءه يدلُّ على خلاف ما يدلُّ عليه ضحكه. وحمحمة الفرس عند رؤية المخلاة، على خلاف ما يدلُّ عليه حمحمته عند رؤية الحجر، ودعاء الهرّة الهرّ خلاف دعائها لولدها، وغيرها من الأمثلة [40].

وقد فطن العلماء الأوائل لكثير من الأصوات ودلالاتها حتى أن كراع النمل عقد لها باباً خاصاً بها في كتابه المنتخب من غريب كلام العرب فسماه باب الأصوات وذكر فيه مجموعة من أسماء الأصوات ويجمع فيه الأصوات التي تصدر من الإنسان والطبيعة والحيوان وقد يذكر نوع الصوت ودلالته فذكر: الصَّرصرة والصَّلصلة، والبَربرة والصَّدْح، والصَّحَل، والتَّغْرِيد، والهَمْهَمَة، والغَرْغَرَة، والهَزَج، والأَزْمَل وهذه كلها أصوات، ومنها أيضاً الهَمْسُ: وهو صوت خفي ، والخَرِير: صوت الماء. " والضُّبَاحُ: الصَّهِيلُ، والصَّلْصَالُ وهو: الذي حَدَّ صوته وَدَقَّ، وإذا جَهَرَ بِصَوْتِهِ وَبَحَّ فهو: أجش، وإذا صفا صوته ولم يدق كان مُجَلْجِلًا...، والأَغَنُّ: الذي يخرج أكثر صهيله من منخريه، وإذا انقطع نفسه في صهيله ولم يتصل فهو: منقطع. والهَزِيمُ: الشديد الصوت كَهَزِيمِ الرعد، وهو التكسر ومنه هزيمة الحرب إنما هو انكسار الجيش"[41].

وكان القرآن الكريم أول كتاب عربي قد تطرق لمنطق الحيوان فقال تعالى على لسان سليمان(عليه السلام): {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ} [النمل: 16].

ثم قال تعالى :{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ...}[النمل20–22].

والهدهد: طائر معروف، وهو مما يقرقر، وهدهدته: صـــوته [42] ؛ والكلام الذي قاله الهدهد، لا يفهمه إلا سليمان لأنه عُلمَ منطقه فلو كان الطير قد تكلم بلغة مفهومة، لفهمه جميع من كان مع سليمان(عليه السلام)، قال ابن عاشور (رحمه الله):"وعِلْمُ منطق الطير أُوتيهُ سليمانُ من طريق الوحي بأن أطلعه الله على ما في تقاطيع وتخاليف صـــفير الطيور أو نعيقها من دلالة على ما في إدراكها وإرادتها. وفائدة هذا العلم أن الله جعله ســـبيلاً له يهتدي به إلى تعرف أحوال عالميَّة يســـبق الطير إلى إدراكها بما أودع فيه من القُوى الكثيرة، وللطير دلالة في تخاطب أجناســـها واستدعاء أصنافها والإنباء بما حولها"[43].

قال ابن العربي:" القول في منطق الطير، وهو صـوت تتفاهم به في معانيهَا على صِـيغة وَاحدة، بخلَاف منطقنا، فإنه على صيغ مختلفة، نفهم به معانيها.

قَال علماؤنا: وفي المُواضَـــعَات غرائب؛ ألا أن صـــوت البوق تُفهم منه أفعال مختلفة من حل وترحال، ونزول وانتقال، وَبَســـط ورَبط وَتَفريق وجمع، وإقبال وإدبار، بحسْـــب المُواضـــعة والاصطلاح"[44].

وذكر ابن حزم الأندلســي في رســائله أن أصــوات الحيوانات تدل على معنى ويكون هذا المعنى بالطبع لا بالقصـد، كصـوت الديك الذي يدل في الأغلب على السَّـحر، وكأصـوات الطير الدالة على نحو ذلك، وكأصـــوات البلارج والبرك والاوز، والكلاب الدالة في الأغلب على أنها رأت شخصاً إذا نبحت بالليل، وكأصوات السنابر في دعائها أولادها وسؤالها وعند طلبها السفاد وعند التضارب، فكل صوت يدل بطبعه على مصوته كالهدم ونقر النحاس وما أشبه ذلك من أصوات الحيوان غير الإنسان.

وهذه الأصـوات إنما تدل على شـيء معين عند الإنسـان بالعادة المعهودة منا في مشـاهدة تلك الأصـــوات، ويكون فهمنا لها كفهمنا لما نتخاطب به فيما بيننا باللغات المتفق عليها بين الأمم التي نتصرف بها في جميع مراداتنا[45].

وكان لعلماء اللغة الأوائل دقة ملاحظة في دراســتهم للأصــوات اللغوية وذكروا الأصــوات غير اللغوية عرضــاً حين التحدث عن الأصــوات اللغوية وأجادوا في دقة الوصــف كما فعل ابن جني في ذكر الآلات الموسيقية وابن حزم حين ذكر أصوات الحيوانات ونبهوا على أنهم لم يذكروا هذه الأصوات من باب الدراسة لكنها أمثلة تضرب للاستفادة فقط، فينفي ابن جني أن يكون على علم بفن الموســيقى لكنه اســتشــهد بالآلات الموســيقية لتقريب الفكرة للقارئ عن جهاز النطق وكيفية حدوث الصــوت، فقال: "وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصــابة والتقريب، وإن لم يكن هذا الفن مما لنا ولا لهذا الكتاب به تعلق، ولكن هذا القبيل من هذا العلم، أعني علم الأصوات والحروف، له تعلق ومشاركة للموسيقى، لما فيه من صنعة الأصوات والنغم"[46].

وهذا القول لا يلغي دقة ملاحظة العلماء الأوائل لطريقة إنتاج الصوت من الآلات الموسيقية ومن جهاز النطق الذي يتكون من مد الصـوت في حالة تكون الألف أو الصـوت بصـورة عامة من غير تعرضـه لمحل إعاقة محدد أو تضـييق تام أو الضـغط على نقطة معينة لإنتاج الأصـوات اللغوية الأخرة كما يفعل الموسـيقي ليغير ألحانه المختلفة بتغيير نغماته بأنامله الضـاغطة على الوتر أو بالمراوحة بين أنامله على الثقوب الموجودة على الناي.

وكذلك القول ينطبق على دقة ملاحظة ابن حزم الأندلسـي وتفسـيره لدلالة صـوت الحيوان، غير أنه يرى أن لا فائدة من دراستها فيذكرها عرضـاً إذ يقول عنها :"فهذه الأصـوات التي ذكرناها لم نقصدها في كتابنا هذا إذ ليس يستفاد منها توقيف على علم ولا تعليم صناعة ولا إفادة خبر وقع. وأما الصـوت الذي يدل بالقصـد فهو الكلام الذي يتخاطب الناس به فيما بينهم ويتراسـلون بالخطوط المعبرة عنه في كتبهم لإيصال ما استقر في نفوسهم من عند بعضهم إلى بعض"[47].

ولنا بالجاحظ حسن الختام الذي أجاد في أنواع الأدب والتأليف وخص الحيوان بكتاب ممتع ومهم وتطرق للأصـوات بصـورة عامة فذكر ما يكره منها وما يحب وتطرق وكان لأصـوات الحيوانات بصورة خاصة فيه الكثير من الملاحظة والدقة في الوصف، فتكلم في فقرة (القول في الصوت): بحاجة حذّاق الملوك وأصـحاب العنايات التامّة، بمداواة أنفسـهم بالسـماع الحسـن، وتكلم عن سماجة الصـوت فهي للكلب(أجلكم الله) وللحمار وكان صـوت الطاؤوس يبعث على التشـاؤم به. وليس الصّوت الحسن إلّا لأصناف الحمام من القماريّ والدّباسيّ، وأصناف الشّفانين والوراشين. وإنّما لك أن تذمّ الكلب في الشيء الذي لا يعمّ [48].

وتحدث عن بعد صـوت الحمار فقال:" وعلى أنّ الحمار أبعد صـوتاً، وقد بلغ من شدّة صـوته ما إن حلف أحمد بن عبد العزيز: إنّ الحمار ما ينام! قيل له: وما ذاك؟ قال: لأنّي أجد صـياحه ليس بصياح شيء انتبه تلك الساعة، ولا هو صياح من يريد أن ينام بعد انقضاء صياحه!"[49].

وقال عن فراخ الدجاج: ويخرج سـريع الحركة شـديد الصـوت حديده، يدعى بالنّقر فيجيب، ولا يقال له: قر، قر، ثلاث مرّات– حتى يلقنه. فإن اسـتدبره مسـتدبر ودعاه عطف عليه[50]، وقال عن الفيل:" وأمّا الفيل فإنّ خرطومه هو أنفه، كما أنّ لكلّ شـيء من الحيوان أنفا، وهو يده، ومنه يغنّي وفيه يجري الصّـوت، كما يجري الزّامر الصّـوت في القصـبة بالنّفخ. ومتى تضـاغط الهواء صوّت على قدر الضّغط، أو على قدر الثّقب"[51].

وأما ما يكره الأنسان من الأصوات فقد ذكر منها ما يغتمّ بصوت الفتيلة عند قرب انطفاء النار، أو لبعض البلل يكون قد خالط الفتيلة، ولا يكون الصّـوت بالشّـديد، ولكنّ الاغتمام به، والتكرّه له ويكون في مقدار ما يعتريه من أشـدّ الأصـوات. وكذلك مما يكره الأنسـان من أصـوات غطيط النّائم، وليست الكراهة لصوت النائم لعلّة الشّدّة والصّلابة، ولكن من قبل الصّورة والمقدار، وإن لم

يكن من قبل الجنس، ومما ذكر كذلك صوت احتكاك الآجرّ الجديد بعضه ببعض. وكذلك شجر الآجام على الأجراف؛ وعلل لذلك الكره كون "النّفس تكرهه كما تكره صوت الصّاعقة. ولو كان على ثقة من السّلامة من الاحتراق، لما احتفل بالصّاعقة ذلك الاحتفال. ولعلّ ذلك الصّوت وحده ألّا يقتله.

فأمّا الذي نشاهد اليوم الأمر عليه، فإنّه متى قرب منه قتله. ولعلّ ذلك إنّما هو لأنّ الشّي إذا اشتدّ صدمه فسخ القوّة أو لعلّ الهواء الذي فيه الإنسان والمحيط به أن يحمى ويستحيل نارا للذي قد شارك ذلك الصّوت من النّار. وهم لم يجدوا الصّوت شديدا جدّا إلّا ما خالط منه النّار"[52].

وهذا جزء مما ذكر الجاحظ وغيرها من الأمثلة كثير في ثنايا كتاب الحيوان [53].

الخاتمة:

تقسم الأصوات إلى لغوية وغير لغوية، وغير اللغوية تعرف بالأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة، سواء صدر من جهاز صوتي حي، أو غير حي كالصوت الصادر من الآلات الموسيقية النفخية، أو الوترية.

والفرق بين الصوت اللغوي وغير اللغوي من حيث طريقة تكونهما، بأن يكون الصوت الإنساني عبارة عن أصوات مختلفة من مخارج مختلفة وتشكل ظواهر صوتية ذات دلالة معينة تنتج من خلال عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي فينتج الجهاز النطقي الانساني أصواتاً مختلفة المخارج والصفات، ومادة هذا الصوت هو الهواء الخارج من الرئتين حيث يتكون الصوت منه حين يصادف مجرى مسدوداً سداً تاماً، عند أية نقطة في الجهاز النطقي ما بين الحنجرة والشفتين، أو يصادف في طريقه تضييقاً في المجرى، بحيث يسمح هذا التضييق للهواء بالمرور، ولكن هذا الهواء يحتك بنقطة التضييق هذه.

أما الأصوات غير اللغوية فهي متعددة، فمنها ما يحدث من الآلات الموسيقية ومنها ما يحدث من الطبيعة نتيجة للظواهر الطبيعية ومنها ما يصدر من الحيوان حين يستخدم نقطة ما من جهازه الصوتي، فيخرج صوتاً واحدًا متشابهاً على الأغلب، أو صوتين متواليين، لكن لهذه الأصوات قصد ويستدل منه على إشارات الحيوان من خلال أصواتها، وكان القرآن الكريم أول من أشار إلى أن هذه الدلالة حين أشار إلى فهم سليمان لمنطق الحيوانات والطيور، بحديثه مع الهدهد وتحذير النملة من جنود سليمان، ولا يراد من كلام الحيوانات أنها نطقت بكلام إنساني وإنما هي أصدرت أصوات خاصة بها لكن سليمان عليه السلام فهَّم منطقها وعرف المراد مما صدر منها.

والأصوات اللغوية درست بفائض عناية من قبل علماء العربية المسلمين وألفت بها مجلدات خالدة إلى يومنا هذا وهو ما لا يخفى على المتخصصين والدارسين لكن الأصوات غير اللغوية علم ظلت الدراسة فيه لا تحظى بعناية العلماء لأنهم عدوه غير ذي أهمية فجاء ذكرهم له عرضاً، في ملاحظة هنا وملاحظة هناك ومع ذلك نجد لهذه الملاحظات أهميتها ودقتها ومن العلماء الذين تحدثوا عن الأصوات غير اللغوية الخليل بن أحمد الفراهيدي إذ تحدث عن الحكايات المؤلفة وقصد بها الألفاظ التي تحاكي الطبيعة. وتحدث غيره عن قوانين الألفاظ المأخوذة من محاكاة الأصوات لكونها لا تخضع لبعض قواعد اللغة المعروفة ، لأنها في الأصل كانت أصواتاً غير لغوية فكأنما أخذ اسم الصوت من نغمته الدالة عليه. كغطمط ودهداق وزهزاق.

وتحدث ابن حزم الأندلسي عن الحيوانات التي تصوت بحروف ما على رتبة ما، ليس لقصد الإفهام، وينبه على الحيوانات التي لها القدرة على تعلم بعض الكلمات اللغوية كالببغاء والزرزور، لكنه كلاماً صحيحاً.

ومن العلماء الذين تحدثوا عن الأصوات ابن جني حين استشهد بالالات الموسيقية ليقرب للقارئ عمل جهاز النطق الإنساني.

أما الجاحظ: فيتحدث عما يتركه الصوت من أثر أكثر العلماء الذين ذكرتهم تحدثاً عن الصوت بصورة عامة فأفاض بالنسبة لغيره في ذكر ملاحظاته عن الأصوات غير اللغوية كأن ذكر لنا أن الناس وقد يشتقّون لسائر الحيوان الذي يصوّت ويصيح، اسم الناطق إذا قرنوه في الذكر إلى الصامت. كتسمية الشاة: ماه.

ويعرف الجاحظ: الإنسان بالفصيح ، والأعجم هو كلُّ ذي صوت لا يفهم إرادته إلّا ما كان من جنسه، وتطرق للأصوات في كتابه الحيوان بصورة عامة، وأثر جرس الصوت على الإنسان بما يبعث من سماجة وتشاؤم ، وحب وكره وغيرها من الأمثلة.

وفي الختام هذا ما سمح به حجم البحث من ذكر للأصوات عند العلماء الأوائل الذين لم يروا من أهمية في دراسة الأصوات غير اللغوية لكن ملاحظاتهم جاءت دقيقة ومفيدة وممتعة للقارئ حين يتمعنها بعين الإعجاب لما فيها من دقة ملاحظة وعمق فهم لهذه الأصوات التي تصدر بصورة تلقائية من الحيوانات والصوامت من الجماد.

الهوامش

(1) مناهج البحث في اللغة59.

(2) سر صناعة الإعراب23/1.

(3) اللغة العربية معناها ومبناها66.

(4) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي23و28.

(5) ينظر: رسائل ابن حزم الأندلسي106/4.

(6)ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي13.

(7) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي85.

(8) سر صناعة الإعراب21/1.

(9) سر صناعة الاعراب21/1

(10) الحيوان353/4.

(11) البحث اللغوي عند العرب98.

(12) المزهر17/1.

(13) ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي112، ودراسات في فقه اللغة، 148.

(14) ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار308/4.

(15) سر صناعة الإعراب246/2.

(16) الممتع الكبير في التصريف35/1.

(17) العين54/1.

(18) ينظر: العين52/1.

(19) العين54/1.

(20)الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز124/3.

(21) ينظر: العين55/1.

(22) ينظر: تهذيب اللغة38/1-39.

(23) تهذيب اللغة93/1.

(24)المزهر44/1.

(25) ينظر: التعريفات28، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم85.

(26) قال الجاحظ:" فالصـــامت مثل الذهب والفضّـــة، وقوله صـــأى يعني الحيوان كلّه، ومعناه نطق وســـكت؛ فالصامت في كلّ شيء سوى الحيوان." الحيوان28/1.

(27) الحيوان154/5-155.

(28) ينظر: الحيوان155/5.

(29)المزهر44/1.

(30)ينظر: أسرار العربية35.

(31) ينظر: لسان العرب(خنن)142/13.

(32) المنتخب من غريب كلام العرب295/1.

(33) إيضاح شواهد الإيضاح360/1.

(34) الديوان122.

(35) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم6849/10.

(36) ينظر: الصحاح(هيد)558/2.

(37) المنتخب من غريب كلام العرب296/1.

(38) علم اللغة82.
(39) علم اللغة119.
(40) ينظر: الحيوان28/1.
(41) المنتخب293/1.
(42) لسان العرب(هدد)434/3.
(43) التحرير والتنوير236/19.
(44) أحكام القرآن471/3.
(45) ينظر: رسائل ابن حزم105/4.
(46) سر صناعة الاعراب21/1.
(47) رسائل ابن حزم105/4-106.
(48) ينظر: الحيوان190/1-191.
(49) الحيوان385/2.
(50) ينظر: الحيوان428/2.
(51) ينظر: الحيوان152/3.
(52) الحيوان160/3.
(53) ينظر الحيوان88/3، 161/3، 351/4، 353/4-354.

المصادر:

- أحكام القرآن،القاضـــي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشـــبيلي المالكي (المتوفى: 543هـــ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.
- أســـرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصـــاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـــــ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى 1420هـــــ-1999م.
- إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (المتوفى: ق 6هـــ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإســـلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م.
- البحث اللغوي عند العرب، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الثامنة 2003م.
- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس، 1997 م.

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى،2001م.
- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ
- دراسات في فقه اللغة،: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: 1407هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الطبعة الأولى 1379هـ - 1960م.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: طبعة 2 – القاهرة 1997م.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (المتوفى: 986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387 هـ - 1967م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـــــ)، المحقق: فؤاد علي منصــور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرســوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين الســيوطي (المتوفى: 911هــ)، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ – 2004 م.
- الممتع الكبير في التصـريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْـرَمي الإشـبيلي، أبو الحسـن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996م.
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- المنتخب من غريب كلام العرب، علي بن الحســن الهُنائي الأزدي، أبو الحســن الملقب بـ «كراع النمل» (المتوفى: بعد 309هـ)، المحقق: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، 1409هـ – 1989م.

References

- Abbas, Ahmed. Letters of Ibn Hazm. Arabic institute |for printing, 1st edition . (1983)
- Abdul Tawab, Ramadan. *An Introduction to Linguistics and Linguistic Research* Cairo : Al-Khanjee library , 3rd ed . (1997) .
- Abdulwahid, Ali. *Linguistics*. Cairo: Nahdhat Misr for Printing , 1st ed .
- Abu Ali, Al-Hasan Bin Abdullah. *Clarifying the Proofs of Clarity* .. Beirut : (1987) .
- Ahmed, Marlin . Styles of Rhetorics: Fasaha , Rhetorics , and Meaning. Kuwait :1st education . (1989).
- Al-Basri, Abu Abdulrahman.. *Al_Ein* Al-Hilal Library . |(1979)
-Alfarabi , Abu Nasr . *Sihah ul-Lugha wa Sihah ul-Arabiya*. Beirut: Dar Al_ilm, (1987).
- Al-Himyeri, Nashwan Bin Saeed. The Sun of Sciences. Beirut: Dar ul-Fikir il-Mu'asir. 1st ed (1999) .
- Al-Hunaai, Ali Bin AL-Hasan. *AL-Muntakhab from the Strange Speech of Arabs*. 1st education . (1989) .
- Al-Jahidh Amro Bin Bahr Bin Mahboob. *Al-Haiwan*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya ,2nd ed . (1424) .
- Al-Tahir, Muhammad. *Al-Tahreer wal-Tanweer* . Beirut : Dar ul-Kutub il-Ilmiya, 1st ed . (1983) .
- Bakir, Abdul-Rahman *Al-Muzhir fi 'Olum il-Lugha*. Beirut: Dar ul-kutub il-Ilmiya, (1998)
- Bin Abdullah, Judje mohammad. *The Principles of Quran* . Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiya. 3rd edition , (2003).
- Bin Abi Bakir, Abdul-Rahman. *Mu'jam Maqaleed il-Uloom fil-Hudood war Rusoom.* Cairo: Arts library , (2004) .

-Bin Ahmed, Mohammad. *Language Refinement*. Beirut: Dar Ihia' it-Turath il-Arabi,1st ed . (2001) .
- Bin Makram, Mohammad. *Arabic Tongue*. Beirut: Dar Sadir , 3rd ed . (1414) .
- bin Mohammad, Abdulrahman. *The Secrets in Arabic*. Dar ul-Arqam bin Abil-Arqam , 1st ed.(1999) .
- Bin Mohammad, Ali Bin Mumin. *AL-Mumti' ul-Kabeer in Morphology*. Beirut: Lebanese library 1st ed . (1996) .
- Hassan , Tamam. *Arabic: Its Meaning and Parsing* . Cairo: Alam Alkutub, (1427)
- ----------. *Research Principles in Language* . Cairo: Anglo library.
- Ibrahim, Subhi. Studies in The Philology of Language. Beirut: Dar ul-Ilm , 1st ed .(1960) .
- Linguistics . An Introduction for the Arabian Reader Cairo: Dar AL-Fikir AL-Arabi, 2nd ed (1997) .
- Mukhtar, Ahmed. The Linguistic Research in Arabs . Alam ul-Kutub , 8th ed. (2003).
- Othman, Abul-Fath. The Secret behind Making Parsing. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiya , 1st ed . (2000) .
- Peter, Renhart . *The Completion of Arabic Lexicons*. Iraqi Ministry of Media and Culture . (1979).
- Tahir, Jamaluddin Mohammad. *Majmaa Bihaar ul-Anwar Fi Gara'ib it-Tanzeel*. Majlis Da'irat ul-Ma'arif, 3rd ed . (1967) .

.
.

.

.